ثم نودي ابن عبد الله فقمت الى الدرجة فاصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وبلال يعقدني واوصاني بامته وعممني بعمامة وكانا كورها ثلاثة
وعشرون وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيامة وعاش اربعا وستين سنة
وتوفي ببير ميمون من ارض الحرم وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين
هذه تشبيها العرب القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره
قوله لما قتل ابا مسلم الخراساني

زعمت ان الدين لا ينقضي • فاكتل بما كلت ابا مجرم
واشرب بكوس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم
حتى متى تضمر بغضا لنا • وانت في الناس ما تمنني (?)

## عبد الله بن محمد امير المؤمنين

ابو القاسم بن ذخيرة الدين ابي العباس بن الامام القايم بامر الله بويع بالخلافة في
ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وهو ابن تسعة عشر سنة
توفي ابوه الذخيرة والمقتدي حمل وقال ابن النجار ظهر في ايامه خيرات كثيرة واثار
حسنة في البلاد وتوفي فجاة في تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية
وكان قد حضر اليه تقليد السلطان بركيارق ليعلم عليه فقراه وعلم عليه ثم تغدى
وغسل يديه وعنده جارية تسمى شمس النهار قهرمانة فقال لها هولا الاشخاص قد دخلوا بغير
اذن قالت فالتفت فلم ارى شيا وانه قد تغير حاله واسترخت يداه فظننت انه
قد غشي عليه فقلت الجارية عندي وليس هذا وقت البكا فاستحضرت الوزير
واخبرته الخبر فاخذ البيعة لولده المستظهر بالله احمد وكانت قواعد الخلافة في ايامه
باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها ولاهلها وله شعر فمنه

اردت صفا العيش مع من احبه • فحاولني عما اريد مريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه • ولكنه مهما نريد اريد

## وله ايضا سامحه الله تعالى

اما والذي لو شا غير ما بيننا • فاهوى يقوم في الثرى الى الثرا
ولو لنا من ظلمة الجور بعدما • دجا ليلها صبحا من العدل سفرا

وكانت خلافته عشرين سنة واشهر وامه ام ولد وكان ابيض اسمر رحمه الله

## عبد الله بن محمد بن سعيد

ابن سنان ابو محمد الخفاجي الشاعر الاديب كان راي الشيعة وكان قد عصي بقلعة
عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن
صالح مودة مؤكدة فامر محمود ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجي كتابا يتمانعه
منه وكتب ان شا الله تعالى مشدد النون مرتين فلما قراه الخفاجي خرج من عزاز
قاصد حلب فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فلما راى التشديد على النون ه
امسك راس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه
اراد ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف
بالانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف ابو نصر على ذلك سر وعلم
انه تصديه انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكتب الجواب يستصوب رايه فكتب اليه
الخفاجي

حذر امرا منت ولا تركن الى احد • فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية • فما تزيد على غدر الاعاريب
تمسكوا بوصايا اللوم بينهم • وكاد ان يدرسوها في المحاريب

وارغندي محمود بابي نصر ابن النحاس وقال انت اشرت على بتولية الخفاجي

وما عرفه

وما عرفه الامناك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك والحقت بك جميع من بينك وبينه صلة
وحرمة فقال له مرني بامر امتثله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فاذا
قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والاكل معه
فامتنع وقل له اني حلفتك ان لا تاكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يعطيك في الحضور
عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادعي انك جعت واخرج هذه
الكعكة تحيتك فكل انت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى اكلها فجد الحضور الى
فانه ميت به فيما فعل ما امر به ولما اكلها الخفاجي رجع ابو نصر الى حلب ورجع
الخفاجي الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال
قتلني والله اخي ابو نصر ثم امر بالركوب خلفه ورده ففاتهم ووصل الى حلب
واصبح من الغد محمود فجاه من عزاز من اخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت
وفاته في سنة ست وستين واربعماية وحمل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالي • وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا • ولا عدوانه الا عتيق
البس يرد على فنك علي • ويعلك اكرا الدنيا عتيق

## وله ايضا سامحه الله تعالى

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى • وما كنت اخشى انني لبعدكم ابقى
وعلمتموني كيف اصبر عنكم • واطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكا عليكم • رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا ان اعد قبيحكم • الي جميلا والقلا منكم عشقا

## وقال ايضا رحمه الله تعالى

هل تسمعون شكاية من عاتب • او تقبلون انابة من تايب
اذ كلما يتلو الصديق عليكم • في جانب وقلوبكم في جانب
ابا الرشاد فقد اصابوا عنكم • شوقا يتفق كذب قول كاذب
فمللتموا من صابر ورقدتم • عن ساهر وزهدتموا في راغب
واقل ما حكم الملال عليكم • سوء القلا وسماع قول العايب

## وقال ايضا رحمه الله تعالى

ما على حسنكم لو احسنتنا • انما نطلب شياء هيننا
قد سخا نا الياس من بعدكم • فادركونا باحاديث المنا
وعدوا بالوصل من طيفكم • مقلة تعرف فيكم وسنا
لا وسحر بين اجفانكم • فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم • يجد العين عليه الاذنا
ما رحلت العيش من بعدكم • فرات عيناي شيا حسنا

## وقال ايضا رحمه الله تعالى

سلوا ظبية الوعسا هل قنصت خشفا • فانا لمحنا من ابيها طرفا
سرت من هضاب الشام وهي بجد • فما ظهرت الا وقد كادت بجفا
عليلة انفاس تداوي بها الجوى • وضعفا ولكنا نرجي بها ضعفا
وهما لقد في الركاب تعلى غرامها • وتتلوا علينا من صبابتها صحفا
ويسبى قلوب العاشقين جفونها • وما فهمها مما تعنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى • لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

عبد الله بن محمد بن سعيد
عبد الله بن محمد بن سعيد
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 